الروح إلى الجسد، مع أن الإنسان لا يعد إنساناً كاملاً إلا بالروح التى هى سر تكريمه وإسجاد الملائكة له.

ويحسن عرض هذه القضايا يصل المدعو إلى مرحلة اليقظة التى هى أول منازل السائرين إلى الله، حينئذ سيسأل الداعى ماذا أفعل لله؟ وكيف استعد للقائه؟ حينئذ تبدأ الخطوة الثالثة وهى

٣-الخطوة الثالثة إصلاح النفس بالعبادة والأخلاق:

بعدما انزعج المدعو لحاله السابق، نبدأ فى الأخذ بيديه إلى الله عن طريق العبادة الصحيحة، والأخلاق الفاضلة، ويتمثل ذلك فى:

١. التخلية: ونقصد بها مساعدة المدعو بكل طرق التربية الإسلامية فى التخلص من الكبائر والصغائر والرذائل كلها، لتتهيأ نفسه لفعل الخيرات.

٢. التحلية: ممارسة الطاعات والقربات، فرائضها ونوافلها ويساعد فى ذلك أمران:العلم: فهو جلاء القلوب ونور العقول، وهو الهادى إلى الحق، قال تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله)(١).الصحبة الصالحة: فهى البيئة المباركة المعينة على الحق، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه)(٢).ولهذا كله وسائل وأساليب ليس هذا موضع تفصيلها.

---

(١) سورة محمد الآية (١٩).

(٢) سورة الكهف الآية (٢٨).

٤- الخطوة الرابعة: الفهم الصحيح للإسلام:

ولو تصورنا هذا المهتدى الذى انتقل من المعصية إلى الطاعة، ومارس العبادات فرائضها ونوافلها، وصحب الصالحين، ربما تصور أن هذا الجانب العبادى هو الإسلام فقط، وأنه بذلك حاز أطراف الدين، وهذا لا شك قصور فى الفهم، والمطلوب من الداعى هنا أن يشرح له الإسلام بكماله وشموله، من كون الإسلام عقيدة وعبادة وأخلاق ومعاملات، وأن الإسلام يعنى بالفرد والأسرة والمجتمع والأمة.

وأن الإسلام فيه سياسة واقتصاد وتربية وإعلام ورياضة إلخ، وأن الإسلام يعنى بالمادة والروح والدنيا والآخرة، والفرد والجماعة، وأن الإسلام هو النظام الكامل للبشرية كلها فى كبيرها وصغيرها، لا يقف عمله وتأثيره عند حدود المسجد ومظاهر الشعائر، بل الأمر كما قال الله تعالى ﴿ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) (١).

وبهذا فالإسلام كل لا يتجزأ، والمسلم مسلم فى بيته وعمله، وطريقه ومسجده، فى سره وعلنه، فى سفره وترحاله، مع المسلمين ومع غير المسلمين، إلى آخر هذه التصورات، وبذلك يشعر هذا المدعو برحابة الحياة الإسلامية، وبأن الإسلام يحول الدنيا كلها، والحركة فيها بالنية الصالحة والاتباع الصادق إلى عبادة يثاب المرء عليها ما وجدت هذه النية الصالحة.

---

(١) سورة الأنعام الآيتان (١٦٢-١٦٣).

الخطوة الخامسة: رؤية حال الأمة والبحث عن مخرج لها:

وفى هذه الخطوة يجب لفت نظر المدعو الى واقع الأمة السياسى والاقتصادى والدينى والأخلاقى والاجتماعى والإعلامى إلخ ليعرف مدى الفجوة بين المسلمين وبين دينهم، ومن أوصل المسلمين إلى هذا الحال؟ وما المخرج؟

فلا شك أن يكون الجواب: إنه الإسلام الذى صلحت به الأمة فى أول أمرها، ثم من يحمل هذا الدين إلى الأمة؟ لابد من دعاة، والمسلمون هم الدعاة، وهكذا يتسلسل الأمر، لينتقل المدعو من مرحلة إلى مرحلة ومن خطوة إلى أخرى، ليرى نفسه بعد هذا التدرج مطالب بعد إصلاح نفسه بدعوة غيره.

وهنا لابد من لفت نظره إلى ضرورة التعاون مع إخوانه الدعاة الصالحين، لأن الجهود الفردية مختلفة ومبعثرة، والإسلام فى حاجة إلى جهود جماعية منتظمة، هذه الخطوات إذا تصورنا أننا ندعو مسلماً عاصياً، أما إذا تصورنا أننا ندعو غير مسلم فتكون الخطوة الأولى بعد التعارف وإيجاد الصلة هى نقله من الكفر إلى الإيمان، ثم السير معه بعد ذلك فى نفس الخطوات السابقة، والله الهادى إلى سواء السبيل.

المطلب الثاني: الوسائل العملية الحسية

سابعاً- الكتابة

لا تزال الكتابة حتى اليوم من كبريات نعم الله-تعالى- على الخلق قال تعالى: ﴿الرحمن علم القران خلق الإنسان علمه البيان﴾(١).

والقلم وسيلة للبيان مع اللسان، به حفظت الأنساب والديون والعلوم، واتصل اللاحقون بأسلافهم، وبه نقلت أخبار الأمم، وتواصلت الأجيال دون انقطاع يتوارث تراثهم، قال الجاحظ في المحاسن والأضداد. (ولولا الحكم المحفوظة، والكتب المدونة لبطل أكثر العلم، ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر، ولما كان للناس مفزع إلى موضع استذكار، ولو لم يتم ذلك لحرمنا أكثر النفع، ولولا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها وخلدت من عجيب حكمتها ودونت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا، وفتحنا بها كل مستغلق فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندركه إلا بهم)(٢).

وقال ابن القيم -رحمه الله- في مفتاح دار السعادة:(التعليم بالقلم من أعظم نعم الله على عباده، إذ به تخلد العلوم، وتثبت الحقوق، وتعلم الوصايا، وتحفظ الشهادات، ويضبط حساب المعاملات الواقعة بين الناس وبه تقيد أخبار الماضين للباقين اللاحقين، ولولا الكتابة لانقطعت أخبار بعض الأزمنة عن بعض ودرست السنن وتخبطت الأحكام، ولم يعرف الخلف مذاهب السلف، وكان معظم الخلل الداخل على الناس في دينهم ودنياهم إنما يعتريهم من النسيان الذي

---

(١) سورة الرحمن الآيات (١-٤).

(٢) المحاسن والأضداد / للجاحظ صـ٤.

بمحو صور العلم من قلوبهم، فجعل هذا الكتاب وعاءاً حافظاً للعلم من الضياع، كالاوعية التى تحفظ الأمتعة من الذهاب والبطلان)(١).

إذا كانت هذه أهمية الكتاب بصفة عامة فإن أهمية الكتاب الإسلامى الذى يدون كوسيلة بلاغ لا تخفى وذلك لتميزه بالآتى:

(١) أنه أبلغ من البيان باللسان كما قال القرطبى: (والكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغائب، والخط هو أثاريده، وفى ذلك تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان، فهو أبلغ من اللسان)(٢).

(٢) الاستقلال والتكامل والاستيعاب. فالكتاب يعتبر أكمل صورة مستقلة ومتكاملة ومستوعبة لفكرة من الأفكار أو قضية من القضايا.

(٣) أن الكتاب طيّع فى يد صاحبه يقرؤه متى شاء، ويدعه متى شاء، ويراجعه متى أراد وهذا يمنحه فرصة التانى والتركيز فى فهم القضايا واستيعابها جيداً.

(٤) الكتاب ينمى الإيجابية فى القارئ، متى كان واعى الفكر مستنير العقل.

(٥) يحوز ثقة الناس إذ من عادة الناس الوثوق بما هو مطبوع غالباً.

---

(١) مفتاح دار السعادة ١/٢٧٨-٢٧٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم / للإمام القرطبى ٣/١٢٢.

(٦) التحرر من التضيق، فالكاتب له فرصة فى تسجيل ما يريد توصيله للجمهور من خلال كتابة ما لا يمكن فى بعض الأحياء التكلم به فى المحافل أو غيرها(١).

لما كانت هذه بعض خصائص الكتاب كوسيلة دعوية، كان لابد من مراعاة عدة أشياء لكى تثمر الكتابة فى مجال الدعوة من هذه الأشياء:

١- الإخلاص لوجه الله -تعالى- فيقصد الكاتب الثواب والرضا من ربه، ويبغى تعليم الأمة، ونصرة الحق لا شيئ غير ذلك، وبهذا يكتب الله لمكتوبه النفع والبقاء.

٢- تحرى القضايا التى تحتاج إلى بحث وتنقيب ومعالجة، دون تكرار لما سبق وقد أحسن حاجى خليفة عندما قال: (إن التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عاقل إلا فيها وهى: إما شئ لم يسبق إليه فيخترعه، أو شئ ناقص يتممه، أو شئ مغلق يشرحه، أو شئ طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه، أو شئ متفرق يجمعه، أو شئ مختلط يرتبه، أو شئ أخطأ فيه مصنفه فيصلحه، وينبغى لكل مؤلف كتاب فى فن سبق إليه أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شئ كان مقصلاً أو جمعه إن كان مفرقاً، أو شرحه إن كان غامضاً، أو حسن نظم وتأليف، أو إسقاط حشو وتطويل)(٢).

---

(١) انظر الكتابات الدعوية المعاصرة مشكلات وحلول د/ أحمد محمد زايد صـ٥٥٠-٥٥٢. بحث منشور فى حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة سنة ٢٠٠١م.

(٢) كشف الظنون لحاجى خليفة ٣٥/١.

ولو أن كل كاتب شيئاً من العلم التزم بهذه الضوابط وسار في هذه القنوات لسلمت الحياة الفكرية للأمة من التكرار والخطأ، ولذهب زهد الناس في الكتب.

٣- استجماع سمات الكتاب الدعوى المؤثر، وقد رصدها بعض الباحثين في هذه السمات:

١- (أن يكون كتاباً تربوياً هادفاً.

٢- أن تظهر فيه روح الاستعلاء والعزة والتفاؤل وبعث الأمل في نفوس الأمة.

٣- أن يكون واقعياً معاصراً.

٤- أن يتميز بالعلمية والدقة والأمانة.

٥- أن يركز على الثوابت ويبرز الأصول الإسلامية.

٦- ألا يضخم الفروع ويثير مواطن الخلاف.

٧- أن ينصف العلماء والكبار ويقدرهم.

٨- أن يركز على الجوانب العملية في حياة الأمة)(١).

هذا فضلاً عن الوسطية والتركيز على الجانب الروحي وما إلى ذلك مما يجعل للكتاب شأناً في توجيه مسيرة الحياة الإسلامية.

---

(١) انظر سمات الكتاب الدعوى من بحث الكتابات الدعوية المعاصرة د/ أحمد زايد صـ٥٩٨-٦١٨.

وينبغى أن يعنى بشكل الكتاب كما عنوا بجوهره ومحتواه، كما ينبغى توجيه مكتوبات مختصرة وصغيرة الحجم سريعة القراءة تناسب العامة والمشغولين بأعمالهم الدنيوية فى صورة (رسائل جيب) كالوجبات السريعة.

وهذا الذى قلته عن الكتابة يشمل كتابة الكتب والمقالات بل الفتوى أيضاً ولا تخص الكتاب فقط، وإن كان الكتاب أهم شئ فى ذلك كله.

*****

ثامناً- الرسائل "أو المراسلات"

لا تزال المراسلات من الأنبياء قديما، ومن العلماء حديثاً إلى أصناف الناس وسيلة هامة فى بيان حقائق الإسلام، تحمل هذه الرسائل إما دعوة إلى الإسلام بالدخول فيه واعتناقه إن كان المدعو غير مسلم، أو بيان موقف ملتبس على من التبس عليه أمر من أمور الإسلام، أو نصيحة يقدمها الدعاة إلى من هو فى حاجة إليها وما إلى ذلك مما لا يخفى على عاقل وهنا نذكر نماذج من هذه المراسلات:

لقد توفرت الركائز القوية فى المدينة النبوية التى استطاع الرسول -ﷺ- من خلالها أن يخاطب الملوك والأمراء، ويدعوهم إلى الدخول فى هذا الدين العالمى، ومن ثم كانت كتبه -ﷺ- إلى الملوك والرؤساء ومنها ما يأتى:-

(أ) كتابه -ﷺ- إلى هرقل عظيم الروم:

أرسل النبى -ﷺ- دحية بن خليفة الكلبى -رضى الله عنه- حاملا كتابه -ﷺ- إلى هرقل قيصر الروم وهذا نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون}(١). وكان هرقل قد أرسل فى طلب بعض تجار قريش الذين كانوا بالشام حينئذ وفيهم أبو سفيان - قبل إسلامه- فسأله هرقل عن صفة النبى -ﷺ- وأحواله فأجابه أبو

---

(١) سورة آل عمران الآية (٦٤).

سفيان. . . ثم قال هرقل: (. . . فإن كان ما تقوله حقاً فسيملك موضع قدمى هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظن أنه منكم، فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه . . .)(١).

ولعل فى تحرى هرقل بالسؤال عن صدق النبى -ﷺ- وتتبع أوصافه وشمائله، ما يدل على أنه كان يبحث عن الحق والصواب، وبعدما تبين له صدق الرسول -ﷺ- وأوشك أن يدخل فى الإسلام، إلا أنه خاف على ملكه وسلطانه من وزرائه وحاشيته.

(ب)كتابه -ﷺ- إلى النجاشى ملك الحبشة:

وقد أرسل إليه الرسول -ﷺ- عمرو بن أمية الضمرى حاملاً كتابه إليه يقول فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى النجاشى ملك الحبشة. فإنى أحمد الله تعالى إليك، الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، حملت بعيسى فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده، وإنى أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته وأن تتبعنى وتؤمن بالذى جاءنى فإنى رسول الله وإنى أدعوك وجنودك إلى الله -عز وجل- وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتى، والسلام على من اتبع الهدى. . .).

وبعث النجاشى بكتاب إلى رسول الله -ﷺ- هذا نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم. إلى محمد رسول الله -ﷺ- من النجاشى أصحمة. سلام عليك يا نبى الله ورحمة الله وبركاته. الله الذى لا إله إلا هو. أما

---

(١) انظر الحديث مطولا فى البخارى فى كتاب الجهاد، ١٢٨/٦ (٢٩٤٠).

بعد: فقد بلغنى كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت، إنه كما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد عرفنا ابن عمك (جعفر بن أبى طالب) وأصحابك، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين)(١).

وكانت نتيجة هذا الكتاب أن أسلم النجاشى، وشهد شهادة الحق، بعدما تبين له موقف الإسلام المنصف من عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته، وقد لمس فيه النبى -ﷺ- جانب الإنصاف من قبل حينما أمر الصحابة بالهجرة إلى الحبشة، وقال لهم اذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، فأكرم وفادة المهاجرين من الصحابة، ورفض أن يسلمهم إلى قريش، فكان موقفه عظيما تجاه الإسلام والمسلمين.

ولم تكن هذه الكتب هى التى أرسلها -ﷺ- فحسب، بل هناك كتب كثيرة دونتها كتب السنة والسير والتاريخ. وهناك نماذج من المراسلات للعلماء والدعاة إلى الملوك والامراء عبر التاريخ الإسلامى الطويل قديما وحديثاً، وقد أوردت هذه النماذج لتدل على المقصود والمطلوب، ولم استقص باقى الكتب خشية الإطالة.

*****

(١) خاتم النبيين، المجلد الثانى ٩٧٧/٢-٩٧٩ ط/ دار الفكر العربى. ط/ الاولى سنة ١٩٧٢م.

تاسعاً- إرسال الوفود والقوافل للدعوة فى القرى والمدن:

مما ينبغى أن يعنى به الدعاة والمؤسسات والجماعات القائمة على أمر الدعوة إلى الله هذه الوسيلة الفاعلة وهى تخصيص جماعات ووفود من الدعاة يجوبون القرى والمدن يبلغون دعوة الله تعالى للناس، وهذه وسيلة قديمة حديثة.

فدعوة الإسلام فى أول أمرها كانت تعتمد بصفة أساسية على هذه الوسيلة وهنا نسوق بعض النماذج العملية لاستخدام هذه الوسيلة فى عصر النبوة:

أ- هجرة الصحابة من مكة إلى الحبشة:

هذه الهجرة التى هاجر فيها نحواً من ثمانين رجلاً من الصحابة وهى وإن كان سببها ما وقع للصحابة من أذى قريش وعنتهم إلا أن الهدف الأكبر كما قال المحققون: هى فتح منفذ جديد للدعوة، والحفاظ على رصيد من المؤمنين فى مكان امن، عند ملك لا يظلم عنده أحد، حتى إذا تعرضت الدعوة فى مكة إلى حركة إبادة كان للدعوة رصيدها هناك فى الحبشة، ولقد كان من آثار هذه الهجرة أن وصل الأمر بالنجاشى ملك النصارى هناك أن يقول بعد عرض الإسلام عليه من جعفر بن أبى طالب، ذلكم الداعى البليغ مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده، فأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى. ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه(١).

---

(١) انظر القصة مطولة فى البداية والنهاية لابن كثير ٨٩/١.

ب- مصعب بن عمير الداعية الأول فى المدينة المنورة:

قال ابن كثير: باب بدء إسلام الأنصار ﷺ. قال ابن اسحاق: (فلما أراد الله إظهار دينه وإعزاز نبيه وإنجاز موعده ﷺ، خرج رسول الله ﷺ فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم، فبينا هو عند العقبة لقى رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً، فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا: لما لقيهم رسول الله ﷺ قال لهم (من أنتم؟) قالوا نفر من الخزرج. قال: أمن موالى يهود؟ قالوا نعم! قال (أفلا تجلسون أكلمكم؟) قالوا: بلى. فجلسوا معه فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن ... إلى قال فأسلموا وواعدوه إلى قابل. فرجعوا إلى قومهم فدعوهم إلى الإسلام وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ معاذ بن عفراء ورافع بن مالك أن ابعث إلينا رجلاً يفقهنا. فبعث إليهم مصعب بن عمير فنزل على أسعد بن زرارة. قال ابن اسحاق: فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير... وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم فى الدين)(١).

وهكذا كان مصعب وجماعة الأنصار الذى عادوا إلى المدينة كانوا وفد الخير الذى فشا ذكر الإسلام ورسول الإسلام ﷺ فى المدينة بسببه. ولو حاولنا استعراض الوفود التى قدمت على رسول الله ﷺ تطلب الإسلام ثم عادت إلى أقوامها أو الوفود المسلمة التى خرجت أصلاً من المدينة لتبليغ الدعوة لعددنا الكثير والكثير.

وهنا أنتقل لأذكر بعض النماذج الحديثة، وبيان أثرها فى نشر وتبليغ الدعوة:

---

(١) البداية والنهاية ٣/١٨١-١٨٤.

ج- الحركة السنوسية:

تفردت الحركة السنوسية بشكل جديد لهذه الوسيلة لم تشهدها حركة من قبل أو من بعد (حيث كان رجالها يشترون العبيد ثم يعلمونهم الإسلام ومبادئ الدعوة السنوسية ثم يعيدونهم مرة أخرى بعد تحريرهم إلى أوطانهم كي ينشروا الدعوة هناك ورغم أن هذه المهمة كانت شاقة إلا أنها كانت مؤثرة جداً فقد دخل في الإسلام كثير من القبائل الوثنية في قلب إفريقيا بسبب هذه الوفود والجموع من العبيد الذين حررتهم السنوسية ثم أرسلتهم كوفود داعية إلى الإسلام يتكلمون بين إخوانهم بلسانهم)(١).

د- الدعوة الوهابية:

يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله- عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانطلاقه في تبليغ الدعوة إلى الناس في أماكن تجمعهم وإرسال الدعاة والمرشدين إليهم:(لم ينتظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجئ كل الناس إليه في الدرعية من المناطق الأخرى إذ كلهم ليسوا على درجة واحدة، فمنهم المتكاسل الذي يحتاج ذهاب الداعية إليه لبعث النشاط فيه، ومنهم الجاهل الذي يفتقر إلى التوعية ومنهم المريض، وذو الحاجة، وصاحب العيال الذي لا يجد وقتاً للذهاب إلى الدرعية، ومنهم النساء اللائي يحتجن إلى فقه دينهن مثل الرجال، وقد نبه الشيخ إلى ذلك... لأجل هذا أرسل المرشدين والدعاة في الصحراء والبوادي لتعليم أهلها، كما أرسل المعلمين، والمرشدين والقضاة إلى البلدان والقرى لنفس المهمة، فانتشرت بهذه الوسيلة

---

(١) الفرق والجماعات الدينية صـ ٢٧٣.

الدعوة فى كل مكان من الجزيرة، وأصبح فى كل واحة مدرسة وفى كل قبيلة بدوية عدد من المعلمين)(١).

هـ- الجمعية الشرعية:

يقول الدكتور فؤاد خيمر مبينا جانبا من جوانب أنشطة الدعوة الجماعية المتنقلة إلى القرى والمدن عبر إعداد منظم ينقل الدعاة إلى المدعوين فى كل مكان: (نظر علماء الجمعية الشرعية إلى المجتمع المسلم المعاصر فوجدوا أنه فى حاجة ملحة إلي إعادة النظر فى بناء الشخصية المسلمة، فوضعت منهجا تربويا مؤصلا من الكتاب والسنة، ورأوا ضرورة أن يوجه هذا المنهج توجيهيا مباشرا وهادفا، ولن يتحقق ذلك إلا عن طريق جماعية الدعوة.

ونعنى بجماعية الدعوة: الوحدة الموضوعية وشمولية الأداء، فالموضوع يحدد، وجميع العلماء والوعاظ يؤدونه فى خطب الجمعة والدروس، وفقاً لخطة موضوعة ومدروسة.

ولكى يكون الأداء هادفا ومثمرا وضعت الجمعية نظام القوافل والاسابيع الدعوية.

قوافل وأسابيع الدعوة: نظمت الجمعية قوافل الدعوة الأسبوعية فتوفد صفوة من علمائها فى كل يوم خميس أسبوعيا ينطلقون من المركز الرئيسى ١٩ شارع الجلاء بالقاهرة، يجوبون محافظات جمهورية مصر العربية، حيث فروع الجمعية ومكاتبها ومساجدها. يقيم العلماء فى إحدى استراحات الجمعية المتواضة، ثم

---

(١) الجزيرة العربية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب د/ فرج الوصيف صـ١٦١-١٦٢ نقلاً عن الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته للشيخ ابن باز صـ٤٣.

ينتشرون فى مساجدها الكائنة فى كل جهة يؤدون صلاة المغرب، ويقيم كل واحد منهم درسا هادفا ونافعا فى الموضوع المحدد، ثم يجيب على أسئلة بعض الحاضرين.

وقبل صلاة الجمعة يكون كل واحدٍ منهم فى مسجد، حيث يؤدى خطبة الجمعة فى الموضوع المحدد، وله حرية التوجيه فى ضوء الموضوع، وليس فى ذلك حجر على الفكر، ولكننا نهدف إلى الوحدة الموضوعية وشموليتها، لتؤتى ثمارها فى توجيه أمتنا إلى ما فيه خير البلاد والعباد، واستقرارها وازدهار اقتصادها، ومعلوم أن الذى يحقق هذا الهدف السامى هو المسلم الذى يعتز بدينه وكرامته، ويأبى الذل والانحلال.

ولذا فإننا نضع الخطة الموضوعية المواكبة للعصر فى مطالبه وأحداثه، وعلى العالم أن يوجه كلامه بمنهاج دقيق هادف، بعيدا عن التحديات والتطاول على أحد، ولكل عالم تصوره الدقيق المنضبط بالحكمة والموعظة الحسنة عند الأداء بكياسة وفطنة.

وأما أسابيع الدعوة: فهى عبارة عن خطة منظمة توضع بمعرفة لجنة الدعوة بالجمعية، والتى تختار مسجدين فى كل أسبوع، مسجدا فى القاهرة الكبرى والآخر فى إحدى المحافظات، فى المدن أو القرى حسبما ترى الحاجة الدعوية.

ويكون الأسبوع من السبت إلى الأربعاء، يؤدى فى كل مسجد خمسة دروس، فى موضوعات مختلفة، يقوم بأدائها خمسة من صفوة علماء الجمعية -والحمد لله رب العالمين- لا تألو الجمعية جهدا فى مواصلة عملها الدعوى طوال العام من غير انقطاع، ذلك لأن الدعوة أضحت تجرى فى دماء أبنائها العاملين فى ساحتها) (١).

---

(١) الجمعية الشرعية منهاجا وسلوكا د/ فؤاد على مخيمر. صـ٦١-٦٢.

عاشراً- تغيير المنكر باليد

وأصل هذه الوسيلة القرآن الكريم، حيث وردت آيات قرآنية تحث على الدعوة إلى الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، قال تعالى: ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾(١).

وقال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله)(٢).

وجاءت السنة المطهرة محددة تلك الوسيلة بأوضح عبارة حيث ورد عن النبى ﷺ قوله: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"(٣).

إن الإسلام بذلك جعل تغيير المنكر غاية عظيمة، وفريضة ضرورية لتمكين الإسلام من الحياة، وتعميم الخير على الأحياء، إلا أن لهذا التغيير فقهاً وضوابط وآداباً ووسائل، فعلى الدعاة أن يفقهوا ذلك جيداً ليقوموا بالفريضة بالانضباط الكامل الذى يصلح ولا يفسد، (٤).

---

(١) سورة ال عمران الآية (١٠٤).

(2) سورة التوبة الآية (٧١).

(٣) الحديث رواه الإمام مسلم فى كتاب الإيمان ٦٩/١ (٤٩).

(٤) انظر فقه تغيير المنكر فى شرح النووى لصحيح مسلم ٦٩/١ وما بعدها، والحسبة فى الإسلام لابن تيمية، وإحياء علوم الدين للغزالى، وفقه تغيير المنكر د/ محمود محمد سعد سلسلة كتاب الأمة رقم (٤٤).

نموذج تطبيقى من تغيير المنكر باليد:

لقد قص علينا القرآن الكريم مسلك بينا إبراهيم-عليه السلام- الذى حطّم الأصنام المعبودة من دون الله بيده بعدما واجه قومه بالحجة القوية أمام موقفهم الضعيف وحجتهم المتهافته، قال تعالى فى سورة الأنبياء: (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون قالو وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم واباؤكم فى ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتا يذكرهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بالهتنا ياإبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا الهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيد فجعلناهم الأخسرين)(١).

ولا شك أن قصة إبراهيم الخليل-عليه السلام- كما سبق ذكرها نموذج واضح من القرآن الكريم يدل على هذه الوسيلة الهامة يستخدمها الدعاة عند الضرورة، وبضوابطها الشرعية التى وضعها العلماء عند تغيير المنكر.

****

---

(١) سورة الأنبياء الآيات (٥١-٧٠).

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد أولاً واخيراً على كل خير يصنعه الإنسان، فالهداية منه، والتوفيق منه، فله الحمد على ما من، وله الحمد على ما وفق وأعان.

لك الحمد مولانا على كل نعمة ومن جلة النعماء قولى لك الحمد

وبعد:

فهذا البحث حول (وسائل الدعوة الإسلامية فى ضوء القران والسنة) ليس جديدا فى موضوعه أومضمونه، وإنما هى محاولة للمساهمة فى ميدان الدعوة كتابة وتاليفا، لإرشاد السالكين فى هذا الميدان، اقتبستها من أنوار التنزيل، وأشعه أحاديث البشر النذير، وعمل الصحابة والسلف الصالح، اجتهدت فى أن أرصد أهم الوسائل الهامة التى يحتاجها الدعاة فى تبليغ الدعوة، والقيام بواجبها على الوجه المطلوب .

فإن كنت قد أصبت فى إعدادها فهذا توفيق من الله -سبحانه وتعالى- وإن كانت الاخرى فهذا من نفسى ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

قال تعالى: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)(١).

وبالله التوفيق.

****

---

(١) سورة البقرة الأية الأخيرة.

المراجع

القرآن الكريم

كتب السنة

١- إحياء علوم الدين/ للإمام أبى حامد الغزالى

٢- إظهار الحق للشيخ رحمت الله الهندى بتحقيق د/ محمد ملكاوى نشرته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية سنة ١٩٩٢م .

٣- البداية والنهاية / لابن كثير .

٤- تذكرة الدعاة/ للشيخ البهى الخولى

٥- تفسير القرآن العظيم/ للإمام ابن كثير

٦- تفسير النسفى/ للإمام النسفى

٧- الجامع لاحكام القران الكريم/ للإمام القرطبى

٨- الجزيرة العربية ودعوة/ الشيخ محمد بن عبد الوهاب د/ فرج محمد إبرهيم الوصيف

٩- الخطابة وإعداد الخطيب د/ عبد الجليل شلبى ط/الخامسة ١٤١٢هـ- ١٩٩١م ط/ القاهرة

١٠- رسالة الآداب في علم البحث والمناظرة/ محمد محى الدين عبد الحميد ط السابعة ١٩٥٨ المكتبة التجارية الكبرى/ القاهرة

١١- السيرة النبوية/ لابن هشام

١٢- الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم د/ يوسف القرضاوى ط/ دار الوفاء الرابعة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

١٣- الفقيه والمتفقه وأصول الفقة/ للحافظ أبى بكر أحد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى نشر زكريا على يوسف مطبعة الامتياز القاهرة

١٤- الكتابات الدعوية المعاصرة مشكلات وحلول د/ أحمد زايد/ بحث منشور فى حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة سنة ٢٠٠١م

١٥- كيف ندعو الناس/ للشيخ عبد البديع صقر

١٦- مختار الصحاح/ للرازى ط/ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت

١٧- المدخل د/ على جمعة المقدمة ط أولى ١٩٩٦ المعهد العالى للفكر الإسلامى

١٨- المصباح المنير/ للفيومى

١٩- مع الله دراسات في الدعوة والدعاة /للشيخ محمد الغزالى/ ط السادسة ١٩٨٥ دار الكتب الإسلامية

٢٠- المعجم الوسيط/ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

٢١- من أجل حوار لا يفسد للود قضية د/ محمود محمد عمارة ط/ مكتبة الإيمان بالمنصورة الأولى ١٤٢٦هـ٢٠٠٠م.

٢٢- مناظرة بين الإسلام والنصرانية طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ١٤٠٧هـ .

الفهرس

الموضوع	
المقدمة	٤٨٣
تعريف الوسيلة فى اللغة	٤٨٥
تعريف الوسيلة فى الإصطلاح	٤٨٦
المطلب الأول: الوسائل القولية البيانية	٤٨٦
١ - الخطبة	٤٨٧
نموذج لخطبة الجمعة (أسباب استجلاب النصر).	٤٩١
٢- الدرس	٥٠٠
نموذج لدرس مسجدى (أهمية أصلاح النفس).	٥٠٢
٣- المحاضرة	٥١١
نموذج لمحاضرة حول(أدب الاختلاف فى الإسلام)	٥١٤
٤- المناظرة	٥٢٧
نماذج وأمثله للمناظرات	٥٣٠
٥- الحوار	٥٤١
نموذج للحوار	٥٤٧
٦ - الدعوة الفردية	٥٥٠
نماذج عملية من الدعوة الفردية.	٥٥٣
المطلب الثانى: الوسائل العملية الحسية.	٥٦٤
٧ - الكتابة	٥٦٤

سمات الكتاب الدعوى	٥٦٧
٨ - الرسائل والمراسلات	٥٦٩
نماذج وأمثلة	٥٦٩
٩ - إرسال الوفود للدعوة فى القرى والمدن	٥٧٢
نماذج وأمثلة	٥٧٢
١٠ - تغير المنكر باليد	٥٧٧
نماذج تطبيقية للتغيير	٥٧٨
الخاتمة	٥٧٩
المراجع	٥٨٠